تقديم

التربية والنهضة

بقلم د. أحمد محمد طحان

همّ النهضة هو الهم الأكبر الذي يسيطر على عقول المصلحين والمربين والزعماء والساسة، ومن هؤلاء المؤلف أطال الله في عمره. والنهضة بمعناها الحضاري تتطلب النهوض بعقل الإنسان ونفسه ثم النهوض بالمجتمعات عبر العلوم والتقنيات وأدوات العصر المختلفة. ومع أن العلامة مصطفى الطحان قد تدرّب في الهندسة الكيماوية وعمل في ميادينها، إلّا أن قلبه كان دائم التعلق بتربية الأجيال وتنظيمها، لإيمانه المطلق بأن النهضة الحقيقية في حياة الشعوب لا بد وأن ترتكز على الشباب، وأن تنطلق من طاقاتهم الضخمة المتحفزة.

لقد توسل المؤلف لتحقيق هدفه الدعوة بالكلمة والدعوة بالقدوة والدعوة عبر الترحال، فإنك إضافة إلى عشرات مؤلفاته، لا تكاد تصل إلى بلد من بلاد الله الواسعة إلّا وتجد له فيها أثراً كريماً وكلمة مسموعة، وهو فضلٌ من الله يُؤتيه من يشاء.

انتهج المؤلف في هذا الكتاب مبدأ الاتّباع، وهو مبدأ التلقي عن الأصول الثابتة والإيمان المطلق بشمولية الإسلام وصلاحيته لسعادة الإنسان بعيداً عن التعقيد والتأويل والابتداع. والمؤلف بذلك يُبسِّط التربية ويجعلها أمثلة منظورة وينأى بها عن النظريات المعقدة المجافية للفطرة السليمة، وهو مما حفلت به معظم المحاضن التربوية في العالم حتى اليوم.

يرى المؤلف أن العقيدة السليمة هي أساس التربية السليمة وأن التربية السليمة هي أساس النهضة وهو يربط تاريخياً - للتمثيل - بين التأسيس التربوي للمجتمع الإسلامي الذي قام به العالمان الجليلان أبو حامد الغزالي وعبد القادر الجيلاني وبين النصر المؤزر الذي حققه صلاح الدين الأيوبي على القوى الصليبية الغازية

لبلاد المسلمين، كما يربط بين الانهيار التربوي والخلقي وبين الانهيار العسكري للجيوش الإسلامية على مدى القرون اللاحقة حتى سقوط الخلافة الإسلامية من تركيا عام 1924. والمؤلف يأمل أن تؤدي مدرسة «التربية» التي قادها حسن البنا في مصر وأبو الأعلى المودودي في الباكستان ونجم الدين أربكان في تركيا إلى ذات الهدف وذات الانتصارات. ومما يُثلج الصدر ذلك المفهوم العالمي الذي ينتهجه المؤلف بنظرته للجماعات الإسلامية في العالم، فهو وإن تربّى في مدرسة الإمام البنا وعاش في ظلالها إلّا أنه يرى بكل جماعة أو مجموعة إسلامية آمنت بالإسلام كما نزل وعملت فالتزمت، ما يراه بالإخوان المسلمين، وهي فكرة راقية وأصل من أصول التربية التي يسعى لتربية الأجيال عليها.

يتميز أسلوب المؤلف بالموسوعية، فهو يعود لتأكيد أفكاره وتوليد المزيد من فروعها إلى كم هائل من المصادر والمراجع وهو ما سيكتشفه القارئ ويُحسّ معه بالأمن والاطمئنان. كما يتميز أسلوب المؤلف بالحدة في البلاغة وبالأمانة العلمية حيث يُرجع الفضل لأهله رغم محبته للاقتباس والتصرف.

قسّم المؤلف كتابه إلى خمسة عشر فصلاً، ابتدأت بأثر التربية في بناء الشخصية الإنسانية، وانتهت بتربية المرأة.

يرى المؤلف في الفصل الأول أن التربية هي حاجة اجتماعية ماسة للأفراد والأمم على حدٍّ سواء، فكما أن التربية هي أساس سعادة الأفراد فهي كذلك سبيل الأمة للقوة والنهضة والازدهار. ويُؤكد على أن مصدر التربية لا بد وأن يكون من القرآن والسنة النبوية، ولذلك نجد أن الكاتب قد التزم بتهذيب المصدرين وبآراء من التزم بهما من الكتّاب والمصلحين.

في الفصل الثاني يرى المؤلف أن أهداف التربية الإسلامية تتعدى بناء الفرد والأسرة إلى صبغ المجتمع بالإسلام ومن ذلك إصلاح الحكومات وتحرير الأوطان والأخذ بأسباب التقدم المادي ومواجهة التحديات.

حدد المؤلف في الفصل الثالث المنهاج التربوي الأفضل الذي يحبذه لبناء الأفراد والمجتمعات ويراه كامناً في المنهج الإسلامي الشامل لحاجات الإنسان المادية والروحية، والذي تخلف الغرب عن إدراكه عندما اعتنى بالجوانب المادية

للإنسان مهملاً، عن قصد أو جهل، حاجات روحه، فنشأت أجياله خاوية من الأشواق، بعيدة عن الاتزان قريبة من الانفصام والنكد الأسود.

شملت ميادين التربية في الفصل الرابع تربية الجسد والروح إضافة إلى التربية العقلية. وقد ركز الفصل الخامس على بناء النفس وفق نظرية الخطوط المتقابلة في النفس البشرية، كما شمل الفصل السادس على خصائص التربية العقائدية، الواقعية، الشاملة والمتوازنة.

تناول الفصل السابع أهم العوامل المؤثرة في بناء الشخصية، ورأى المؤلف أنها وراثية ومكتسبة معاً، وأن انتساب الإنسان إلى بيئته يُضاهي انتمائه إلى آبائه.

ركز المؤلف في الفصل الثامن على خصائص شخصية المربي الأول والقائد الكريم محمد ﷺ وجعله القدوة والمثال الأعلى للمربين والساعين إلى السعادة في الدارين، فهو ﷺ رؤوف رحيم، يرفق بالمتعلمين ويحسن الاستماع إليهم، وهو يُعطي جلساءه حقوقهم ويُراعى نفوسهم ويكتشف طاقاتهم ومواهبهم بقوله ﷺ: «**تجدون الناس كالإبل مائة لا يجد الرجل فيها راحلة**».

في الفصل التاسع أبدع المؤلف في وصف أساليب رسول الله ﷺ في التربية بواسطة القدوة وعبر الموعظة الحسنة البعيدة عن الإملال، وعبر المرحلية والتدرج، ثم عبر الأمثال لقوله ﷺ: «**إن القرآن على خمسة أوجه: حلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال، فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالأمثال**». وقد أفرد المؤلف استكمالاً لأساليب رسول الله ﷺ في التربية، كتاباً خاصاً للتربية بالقصة، سنصدره في طبعة جديدة قريباً بإذن الله.

يتضمن هذا الفصل أيضاً معالم تربوية في غاية الأهمية والأصالة وهي تمثل المحور الأساسي للتربية في الإسلام، ولذا فإنني أقترح أن يتحول هذا الفصل إلى كتاب منفصل ليكون مرجعاً للمعلمين والمتعلمين.

خصص المؤلف الفصول 10-14 لقضايا تربية الأطفال والمراهقين والشباب ثم الناضجين والشيوخ وفق المفهوم الإسلامي وأحدث النظريات الحديثة في التربية، وختم كتابه بلمحة مختصرة حول المرأة في مناهج التربية الإسلامية، وهو

قد أصدر كتابين في الموضوع هما: دور المرأة في الإسلام والمرأة في موكب الدعوة، والقارئ مدعو لقراءتهما لتعزيز الموضوع واستكماله.

بعد قراءة هذا الكتاب القيمّ قد يتساءل بعض القراء عن سبب اهتمام المؤلف بموضوع التربية وتركيز العديد من مؤلفاته في ميادينها، وهو موضوع شائك ومعقد ومتخصص. والجواب أن لاهتمام المؤلف بموضوع التربية وأبعاده علاقة مباشرة باهتمام المؤلف بالتنظيمات الطلابية في العالم وتوجيه هذه الشريحة الهامة نحو الهداية والنهضة والبناء. فالمؤلف أطال الله في عمره قضى معظم عمره في الهمّ والاهتمام بالشأن الطلابي العالمي، وهو قد شرح ذلك مفصلاً في كتابه الضخم المسمَّى «دليل العمل الطلابي، الصادر عن اتحاد المنظمات الطلابية بإشرافه عام 2001م، ويُعد هذا الدليل، الأول من نوعه من حيث الأهداف والمضامين وربما الإخراج، فهو يُجمل عبر فصوله الخمسة عشرة أهمية توجيه طاقة الشباب في بناء مجتمعاتهم، كما يتضمن الدليل أهم سياسات العمل الطلابي وأهدافه ووسائله، ويُفصل مؤسساته ومجالاته، ويركز على أهمية التربية في العمل الطلابي وهو الرابط بين الدليل وهذا الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ.

إن التاريخ، وإن كان اليوم في صف الأقوياء، سينحاز بطبيعة الأشياء في يوم من الأيام إلى الحق، عندها سيكتب طويلاً حول سيرة الداعية العلامة أخي مصطفى الطحان، وقد أكون الكاتب، وما توفيقي إلّا بالله عليه توكلت وهو ربُّ العرش العظيم.

د. أحمد طحان

عرمون 2006/1/1

مقدمة

لهذا الكتاب قصة

مثل جميع كُتبي.. فلهذا الكتاب قصة.

قصة من الواقع.. فلقد آمنت أن التربية الصحيحة، القائمة على أساس المنهج الإسلامي، المستمد من الأصول، المستفيد من غيره دون الإخلال بأصوله، هي التي تبني الإنسان العامل، الذي يبني نفسه من خلال تغييرها، ويبني المجتمع من خلال تغييره، ويَعْبر الحاضر إلى المستقبل، ويعيد للأمة إشراقتها وتأثيرها الإنساني في العالم.

ولقد لاحظت أن محاضننا التربوية لم تؤد دورها بشكل جيد، فلربما مكث الشاب المسلم دهراً يتقلب في هذه المحاضن، دون أن يكتسب العلم الواجب.. والعمل الصالح.. والخلق القويم.. المطلوب لبناء شخصية الفرد المسلم.

وتساءلت عن السبب، ورحت أبحث وأدقق..

أشهر الصيف في أكثر السنوات أقضيها في ربوع استانبول.. وكانت تتواجد ثلة من أهل العلم والفضل والنظر من أمثال: شيخنا الجليل عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله، وشيخنا الجليل محمد قطب، وأستاذنا الشيخ أحمد الكبيسي أستاذ الشريعة في جامعة أم القرى في مكة المكرمة، وشيخنا أمين سراج، وشيخنا مفسر القرآن الصابوني وغيرهم كثير..

كنت أطرح معهم تساؤلاتي.. وأسمع منهم.. وأحاورهم.. ولقد وافقني معظم هؤلاء أن هذا الموضوع التربوي لم يأخذ حظه من الدرس والكتابة.. وأن موضوعاته مبثوثة في ثنايا الكتب.. وأنها تحتاج إلى تجميع.

وإذا كنت أقل هؤلاء علماً.. فإني إنسان طموح أشعر بالراحة عندما أقتحم الصعاب.. كما ذكر الشاعر الكبير أبو تمام:

بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها..

تنال إلا على جسر من التعب.

بدأت بدراسة السيرة من كل المراجع التي وقعت تحت يدي.. ودرست حياة الصحابة.. ودققت في المواقف التي تلقوا فيها توجيهات النبي ﷺ فاستقامت معها فطرتهم.. وحسن عملهم.. وحسنت أخلاقهم.. وأصبحوا عظماء هداة مهديين.

وعندما اكتملت الصورة لدي.. كتبت ما توصلت إليه.. لا أدري إذا كنت وفّيت الموضوع حقه.. فهذا من حق القارئ أن يقوله..

وابتداء أقول إذا وفقت لشيء مفيد فمن الله ثم من توجيهات إخواني. وإذا أخطأت فلم يكن عن قصد مني. ولا يفوتني أن أشكر من سددني بكلمة.. فقد أعطيت مسودة الكتاب للكثيرين واستمعت لآرائهم.

كما وأشكر أخي الدكتور أمين القضاة الذي تكلف جهد تخريج أحاديث الكتاب.. فهو رجل اختصاص في هذا الموضوع..

والله أسأل أن ينفع الأمة وشبابها بهذا الكتاب.. وأن ينفعني به كعمل صالح أتقرب به إلى الله...

حسبي أني حاولت.. وما التوفيق إلا من عند الله. والحمد لله رب العالمين.

المؤلف

دور التربية في تشكيل السلوك

من نافلة القول أن نتحدث عن أهمية التربية. فلا يماري أحد في أن التربية موضوع عظيم الشأن بالغ الأثر، وأنها أساس كل تقدم وإصلاح، وعنوان كل تغيير ونهضة، والطريق الموصل إلى تهذيب النفوس وتثقيف العقول وبناء الأمم.

والمنهج التربوي الإسلامي هو الذي أوجد هذه الأمة، انتفضت من تراب الأرض فوصلت إلى علياء السماء، فإذا هي أمة صلبة متماسكة لا مثيل لها، تفتح وتعمّر وتبني وتقيم مُثلاً أخلاقية وإنسانية غير معهودة، وتنتشر في سنوات قليلة في رقاع الأرض، تنشر النور والهدى والصلاح. ومرت الأمة المسلمة خلال مسيرتها الطويلة، بفترات قوة ومراحل ضعف.. وهي في كل مرة كانت تنتفض فيها نحو العلاء.. كانت تأخذ بأسباب التربية السليمة التي تحوّل الأمة إلى قدرة عطاء متميز تعيد الأمور إلى نصابها.

◄ وللتربية الإسلامية دور رئيس في تطبيق النظام الإسلامي.. فلن يكتب النجاح لمثل هذا النظام ما لم يعدّ له الجيل الذي سيطبقه. فليس من المعقول أن يطبق الأفراد النظام المفروض عليهم، إن لم يؤمنوا به ويعتقدوا فيه عن اقتناع وبصيرة.

ومن هنا ندرك سر التربية الإسلامية التي بدأها الرسول ﷺ بتكوين العقيدة قبل نزول الأحكام الشرعية التفصيلية.

وفي ضوء هذه الحكمة التربوية كَوَّن الرسول ﷺ رجالاً عظاماً تكونت منهم أمة قوية استطاعت أن تطبق النظام الإسلامي بأنصع وجوهه. قال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾[1].

(1) سورة الفتح، الآية: 29.

◄ وعليه فكل نهضة إسلامية.. أو نظام إسلامي.. أو نصر مؤزر في معركة.. يحتاج إلى جيل مسلم أُعدَّ إعداداً تربوياً خاصاً على المبادئ ذاتها التي قررها رب العزة.. وبيَّنها كتابه الكريم.. وطبقها رسوله الأمين ﷺ.. وتعلمها بالتوجيه والقدوة الجيل الإسلامي الأول.. الذي مَثَّله وعَبَّر عنه بكلمات بليغة الصحابي الجليل ربعي بن عامر رضي الله عنه.. حين سأله رستم قائد الفرس: ماذا جاء بكم؟ فقال: الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام.

ولن تكون صحوة.. ولن يكون نصراً.. ولن تكون دولة مسلمة.. بدون جيل تربّى على مبادئ الإسلام.. يقوم بذلك.

◄ لقد سبق النصر العسكري الذي حققه القائد المظفر صلاح الدين الأيوبي على القوى الصليبية الغازية، نصرٌ تربويٌ أنشأه العالمان الجليلان: أبو حامد الغزالي وعبد القادر الجيلاني، فأثمر جيلاً عظيماً أفرز قيادة عظيمة حققت النصر المؤزر.

◄ ويوم كان الجيش العثماني يحاصر فيينا كان في أوج عظمته العسكرية، وكانت الأمة في أدنى درجاتها تربوياً.. فانهزم الجيش وبدأت الدولة العثمانية تستعير مبادئ أوروبا الأخلاقية والتربوية على حساب أصالتها ومبادئها فكانت بداية نهايتها.

◄ الحركة الإسلامية الحديثة التي قامت في أصقاع عديدة من العالم الإسلامي: في مصر على يد الرجل الرباني حسن البنا، وفي شبه القارة الهندية على يد الرجل الرباني أبو الأعلى المودودي.. وفي تركيا على يد الرجل العظيم نجم الدين أربكان.. وفي أماكن الأخرى على أيدي علماء أجلاء.. استطاعت عن طريق التربية الإسلامية أن تعيد للمسلم ثقته بدينه وبنفسه، بعد أن حاولت قوى الغزو الغربي أن تحطم هذه الثقة، وأن تعبّده لدين جديد خلاصة تعاليمه: أن الدين علاقة خاصة تهمّ الفرد وحده، أما سبيل التقدم ففي اتباع طريق الغرب العلماني الذي لم يستطع أن ينتصر في معركة الحياة إلا عندما انتصر في معركته مع الدين.

وتكالبت قوى الغرب المعتدية على القوى الإسلامية الحية في الأمة تكيل لها الضربات مباشرة أو بواسطة الحكام الذين أَصبحوا جزءاً من الفكر والأداء الغربي.. واستطاعت هذه القوى إلى حد ما أن تسدد ضربات مؤلمة لهذه الحركات.. وأن تشوه مصطلحاتها الحركية، فأصبح الجهاد نوعاً من الإرهاب، وأصبح الحكم الإسلامي رجعية لا تليق بالإنسان المتحضر.

نادت في البداية بالديمقراطية حتى إذ تأكدت أن الحركة الإسلامية هي التي تكسب في هذه المعركة.. تراجعت عنها، وأغمضت عينيها عن إرهاب الحكام وديكتاتوريتهم وتعسفهم ما داموا يؤدون خدمة للقوى الغربية بحربهم للحركة الإسلامية.

◄ بعد نظرية صاموئيل هنتنغتون حول صراع الحضارات وتبني اللوبي اليهودي لهذه النظرية.. وتحريكه مؤسسات الغرب الحاكمة في هذا الاتجاه.. أَصبح الإسلام كدين مستهدفاً.. والمسلمون وفي طليعتهم الحركات الإسلامية.. هم العدو الذي تحاول قوى الغرب القضاء عليه.. عندما سئلت السيدة تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا عن أهمية بقاء الحلف الأطلنطي بعد انهيار حلف وارسو.. قالت بكل وضوح: إن الخطر الإسلامي الذي يفوق بمراحل الخطر الشيوعي، ما زال قائماً، الأمر الذي يستدعي بقاء الحلف الأطلنطي.

والخطر الإسلامي الذي يشيرون إليه ليس هو البشر الذين يسكنون في منطقة معينة من الأرض.. إنما هو الإسلام المتمثل في التربية الإسلامية.. التي تعطي المسلم قدراته المتميزة وتحوله من عامل خمول إلى حركة، ومن عامل استكانة إلى عطاء، ومن دائرة ردود الفعل إلى الفعل المنهجي القائم على الأساس الأخلاقي والإنساني المتميز.

من هذا المنطلق أغمد الغرب سيفه الذي طالما أعمله في رقاب ودماء المسلمين، وبدأ يسل سيفاً من نوع جديد..

فما هو هذا السيف الجديد؟

◄ ذكر المبشر صاموئيل زويمر في كتابه العالم الإسلامي اليوم: أنه لم يسبق وجود عقيدة مبنية على التوحيد أعظم من عقيدة الدين الإسلامي الذي اقتحم

قارتي آسيا وأفريقيا الواسعتين وبث في مئات الملايين من البشر عقائده وشرائعه، وأحكم ارتباطهم باللغة العربية فأصبحوا كسلسلة جبال تناطح السحاب.

◄ أما المستشرق الإنكليزي جيب فيقول في كتابه «أين يسير الإسلام»: أن مشكلة الإسلام بالقياس إلى الأوروبيين هي ما لهذا الدين من السيطرة على المسلمين في كل تصرفاتهم، ما يجعل لهم مكاناً بارزاً في أي تخطيط لاتجاهات العالم الإسلامي[1].

◄ ويزيد وليم جيفورد الأمر وضوحاً فيقول: متى توارى القرآن ومكة عن بلاد العرب، يمكننا حينئذ أن نرى العربي يتدرج في سبيل حضارتنا التي لم تبعده عنها إلا تعاليم محمد وكتابه[2].

◄ إنه سيف: التعليم والتطبيب والتمريض، والتسلل الخفي إلى ميدان الصحافة والإعلام، والفتن والحروب، والدعوات الإقليمية..

والتي يمكن جمعها كلها في كلمة واحدة هي: محاربة الإسلام ومنهجه التربوي.

ولكن هل أفلح الغرب في ذلك؟

يقول زويمر[3]: التعليم المدرسي والتربية الأخلاقية الغربية قد أسفرا عن نتائج جمة وأثمرا ثمرات نافعة في الأطفال والمراهقين المسلمين على السواء.

ويقول كرومر: لو أمكن تطوير الأزهر لكانت هذه خطوة جليلة الخطر، فليس من اليسير أن نتصور أي تقدم لنا طالما ظَلَّ الأزهر متمسكاً بأساليبه التربوية.. ومن أجل هذه الغاية عمد فاستخرج القسيس دنلوب من مجاله الكهنوتي وأقامه مستشاراً لمعارف مصر[4].. واستطاع دنلوب أن يحقق الأهداف التي تحدث عنها كرومر فقال: لقد استطاع النشاط التعليمي والثقافي عن طريق المدارس

(1) الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر - محمد محمد حسين.
(2) الغارة على العالم الإسلامي.
(3) مهد الإسلام - زويمر.
(4) أصول التربية والتعليم - د. علي عبد الواحد وافي.

والصحافة أن يترك في المسلمين - ولو عن غير وعي منهم - أثراً جعلهم يبدون لا دينيين إلى حد بعيد.

وأخيراً يطالب شمعون بيريز[1] (مهندس اتفاقات أوسلو التي فرطت بحقوق المسلمين في فلسطين): بإدراج موضوع التربية والتعليم في كل مؤتمر يعالج قضية الشرق الأوسط.. وأن على الدول العربية إذا أرادت السلام مع إسرائيل أن تحذف من تاريخها وبرامجها كل شيء عن حِطّين وعن صلاح الدين الذي أصبح رمزاً للإباء الإسلامي وقائداً لا يقبل الجور الذي يلحق بأمته.

وعلى النسق نفسه يطالب أفراييم أنبار (مدير مركز بيغن - السادات للدراسات الاستراتيجية) أوروبا بحملة تعليمية مركزة في العالم العربي على مدار سنوات عدة تجند من أجلها مؤسساتها الدينية والتعليمية والسياسية والإعلامية كافة لتعليم وترهيف أحاسيس العرب بالنسبة إلى الهولوكست.. وأن هذا هو الدور الوحيد الأخلاقي المتاح لأوروبا للقيام به في المنطقة.

هكذا يريدون: القضاء على ذاكرتنا، وعلى إسلامنا، وعلى الطلائع الحية في أمتنا، وعلى المنهج التربوي الذي أنشأ نهضتنا.. والذي لجأت إليه الأمة كلما أرادت النهوض..

ونحن نستبعد أن يفلح هؤلاء في خططهم.. ما دامت طليعة التغيير:

◄ معتصمة بدينها.

◄ واعية لدورها.

◄ ألزمت نفسها السلوك الإسلامي القويم، والدعوة الربانية الإنسانية الأخلاقية، تبشر بها وتضحي من أجلها بالوقت والمال والنفس.

◄ وراجعت مسيرتها، وتدبرت عوامل الضعف فيها، وأخذت بأسباب العلم والوعي والتقدم والنماء، وواجهت المكر الغربي بمكر أقوى وصوت أوضح، فما عادت سياسة إغلاق الأبواب، وسدّ العيون والآذان، والسلبية في مواجهة التحديات تُجدي نفعاً.

---

(1) الصحف العربية 5/ 2/ 2000م.

◄ وأن تكون حركتها بناء، وبناؤها على أساس متين، ولن يكون ذلك إلا بالعودة الحقة إلى منهج التربية الإسلامية. . الذي أنشأ الأمة. . والذي يستطيع في كل لحظة أن ينهض بها.